

التبيان في تفسير القرآن

(406) لما اخبر الله تعالى عن حال الكفار وما أعد لهم من أليم العقاب، اخبر أيضاً بما أعدده للمؤمنين المتقين من أنواع الثواب فقال (إن المتقين) الذين يجتنبون معاصي الله خوفاً من عقابه (في جنات) أي بساتين تجنّها الاشجار (ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم) أي؟؟ بما أعطاهم ربهم من أنواع النعم وقال الزجاج: معنى (فاكهين) معجبين بما آتاهم. وقال الفراء: مثل ذلك (وقاهم ربهم) أي منع عنهم عذاب الجحيم. والفاكه الكثير الفاكهة، كقولهم لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر. والفاكه المسرور بأحواله اكسرور آكل الفاكهة بفاكهته. وقوله (متكئين على سرر مصفوفة) قيل متكئين على النمارق وهي الوسائد إلا أنه حذف ذكرها. والمعنى (عليه)، لأنه أصل الاتكاء، وتقديره متكئين على النمارق الموضوعة على السرر، وهو جمع سرير. وقوله (مصفوفة) أي مصطفة. وقوله (وزوجناهم بحور عين) فالحور البيض النقيات البياض في حسن وكمال، والعين الواسعة العين في صفاء وبهاء، والمعنى قرنا هؤلاء المتقين بالحور العين على وجه التنعيم لهم والتمتع. قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (21) وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون (22) يتنازعون فيها كأسالا لغو فيها ولا تأثيم (23) ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون (24) وأقبل بعضهم على بعض